Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 2, 2024

Deanship of Scientific Research

An Analytical Study of Iran's Ambitions in the Arabian Gulf Region (1979-2022)

Mohammed Hamdan Al Gharaybeh [1*], ***Mohammed Torki Bani Salameh*** [2]

[1]Department of Political Science, the Jordan of University, Amman, Jordan.

[2] Department of Political Science, Yarmouk University, Irbid, Jordan..

Received: 9/2/2023
Revised: 17/4/2023
Accepted: 9/5/2023
Published: 30/3/2024

* *Corresponding author:*
m.gharaybeh77@gmail.com

Citation: Al Gharaybeh, M. H. ., & Bani Salameh , M. T. . . (2024). An Analytical Study of Iran's Ambitions in the Arabian Gulf Region (1979-2022). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(2), 360–371. https://doi.org/10.35516/hum.v51i2.4136

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to uncover Iran's ambitions in the Arabian Gulf region and shed light on the means by which Iran seeks to achieve these ambitions. The study hypothesizes that the security strategy employed by the Arabian Gulf states is ineffective in curbing Iran's efforts to dominate, control, and extend its influence over the region.

Methods: The study employs a historical approach to highlight past events related to Iran's expansionist project, tracing its roots and examining its development up to the present time. Additionally, a descriptive analytical approach is employed to analyze the strategies Iran employs in pursuit of its goals.

Results: The study concludes that Iran aspires to assume a leadership role in the region, exercise control over the security of the Arabian Gulf, and impose hegemony over the area through the complete dominance of the Strait of Hormuz. Iran utilizes various tools, including military, intelligence, ideological, economic, cultural, and media means, to achieve its objectives. Furthermore, Iran is actively working on the development of its nuclear program, with recent success in enriching uranium up to 60%.

Conclusions: Given the identified ambitions of Iran in the region and the means it employs to achieve them, this study emphasizes the need for extreme caution and a proactive response from the Arab countries, particularly those in the Arabian Gulf.

Keywords: Iranian ambition, Iranian threat, security of Arab Gulf states.

دراسة تحليلية لأطماع إيران في منطقة الخليج العربي (1979-2022)

محمد حمدان الغرايبه [1*]، ***محمد بني سلامة*** [2]

[1] قسم العلوم السياسية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[2] قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى كشف عن أطماع إيران في دول الخليج العربي وإلى تسليط الضوء على الوسائل التي تستخدمها إيران لتحقيق هذه الأطماع. وانطلقت الدراسة من فرضية أن الاستراتيجية الأمنية لدول الخليج العربي غير فعالة في درء المساعي الإيرانية للهيمنة وبسط النفوذ والسيطرة عليها

المنهجية: استندت الدراسة على المنهج التاريخي لتسلط الضوء على بعض الأحداث الماضية المتعلقة بالمشروع التوسعي الإيراني مبينة جذوره ومرتكزاته إلى تطوره وما وصل إليه في الوقت الراهن، وإستندت الدراسة أيضًا على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الاستراتيجيات التي تتبعها إيران لتحقيق هذه الأهداف.

النتائج: خلصت الدراسة إلى أن إيران تسعى إلى لعب دور القائد في الإقليم والسيطرة على زمام الأمن في الخليج العربي وفرض الهيمنة عليه عبر سيطرتها الكاملة على مضيق هرمز وعبر أدواتها العسكرية والإستخبارتية والأيديولوجية والاقتصادية والثقافية والإعلامية. إضافة إلى ذلك تسعى إيران وعلى نحو دؤوب غلى تطوير برنامجها النووي، وقد تمكنت مؤخرًا من تخصيب اليورانيوم بنسبة 60%.

الخلاصة: بعد الوقوف على أطماع إيران في المنطقة ووسائل تحقيقها، تنادي الدراسة بالحذر الشديد من القادم وتنادي بوجود رد فعل من جانب الدول العربية وخصوصًا في منطقة الخليج العربي.

الكلمات الدالة: الطموح الإيراني، الخطر الإيراني، أمن دول الخليج العربي..

المقدمة

تتمتع منطقة الخليج العربي بموقع استراتيجي وبوفرة مصادر الطاقة، إذ فيها ما يقارب ثلث احتياطي النفط في العالم وقرابة ربع احتياطي الغاز الطبيعي، كما أنها تمتاز بسوق ذو قوة شرائية كبيرة. ومع هذا فهي دول ذات كثافة سكانية قليلة، لذلك أحيطت دول الخليج العربي بتهديدات حقيقية لأمنها القومي بفعل أطماع الدول فيها. وليس سرا القول بأن المهدد الأكبر لأمن دول الخليج هي إيران التي تحتل الجزر الإماراتية الثلاثة – أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى -منذ 1971، ولها نفوذ كبير في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وتقيم علاقات قوية مع الطائفة الشيعية في دول الخليج العربي، وتسعى جاهدة لتصدير ثورتها منذ عام 1979. كما أن لإيران أطماع قديمة في منطقة الخليج العربي فهي تعتبرها تاريخيا جزءا من إمبراطوريتها القديمة وتعتبرها جغرافيا امتدادا طبيعيا لها، ولهذا تصر على تسمية المنطقة بالخليج الفارسي. وبما أن التوسع على الأرض أصبح أصعب من أي وقت مضى في ظل الشرعية الدولية، ومعاداة إيران للغرب، وتحالف دول الخليج مع الولايات المتحدة الأمريكية، نجد إيران تستخدم مجموعة من الأدوات الاستراتيجية غير التقليدية التي من شأنها تعظيم فرصها في بسط الهيمنة والسيطرة والنفوذ على دول الخليج العربي.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أنه رغم وجود أطماع توسعية إيرانية في منطقة الخليج العربي ورغم محاولات إيران الدؤوبة لبسط نفوذها وتوسيع مجالها الحيوي على حساب دول الخليج العربي، إلا أن هذه الدول لا تمتلك استراتيجية موحدة ومتماسكة لحفظ أمنها القومي مما عرض أمنها القومي وعلى نحو مستمر للتهديد الإيراني.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. كشف طموحات إيران في دول الخليج العربي
2. بيان الوسائل التي تستخدمها إيران لتحقيق هذه الطموحات.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من الناحيتين العلمية والعملية فيما يلي:

الأهمية العلمية

تنبع الأهمية العلمية للدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله فمسألة الأمن القومي مسألة وجود وفي حال غياب الأمن تصبح الدول عرضة للإحتلال او للفشل أو على أقل تقدير للتدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية، وما حدث في سوريا والعراق واليمن وليبيا خير مثال على ذلك. وتأتي أهمية الدراسة أيضا من قلة الدراسات التي تحلل الأطماع التوسعية الإيرانية في منطقة الخليج العربي، لذا تأمل الدراسة أن تمنح الباحثين المهتمين في هذا الموضوع بعض المعلومات الدقيقة عن مجموعة الأدوات الخشنة والناعمة التي تستخدمها إيران لتحقيق أهدافها التوسعية.

الأهمية العملية

تسعى الدراسة إلى الكشف عن أهداف إيران الاستراتيجية في منطقة الخليج والأدوات التي تستخدمها لتحقيق هذه الأهداف. وبالتالي تكون الدراسة بمثابة مرجع لأصحاب القرار للوقوف على هذه الأهداف وبناء استراتيجية أمن قومي من شأنها درء هذه الأخطار الإيرانية.

فرضية الدراسة

تعاني دول الخليج العربي من معضلة أمنية كبيرة وذلك بسبب عدم وجود استراتيجية أمنية متكاملة قادره على ردع إيران الساعية للهيمنة والسيطرة عليها، وعليه تفترض الدراسة أنه في حال استمرت دول الخليج العربي في استخدام نفس الاستراتيجية الحالية لحفظ أمنها القومي فإن إيران ستحقق تقدما أكبر في مشروعها التوسعي.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: منذ عام 1979 -2022

الحدود المكانية: دول الخليج العربي وإيران

منهجية الدراسة

تستخدم هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي يتناول الوقائع والأحداث السابقة، ويحاول تعقب التطورات الخاصة بهذه الوقائع، فهو يسلط الضوء على الماضي في سبيل فهم الحاضر. يستخدم المنهج التاريخي لإيجاد العلاقة بين أحداث الماضي ووقائع الحاضر المشابهة له وعليه فأن هذه الدراسة تحاول من خلال هذا المنهج أن تسلط الضوء على بعض الأحداث الماضية المتعلقة بالمشروع التوسعي الإيراني مبينا جذوره ومرتكزاته إلى تطوره وما وصل إليه في الوقت الراهن.

كما تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث

او مجموعة من الأوضاع. ويستخدم هذا المنهج للوصول إلى العوامل التي تسبب الظاهرة قيد الدراسة بحيث يكون الهدف تشخيصيا إضافة لكونه وصفيا (غرايبه: 2010). ستبين الدراسة أهداف إيران وأطماعها في منطقة الخليج العربي والاستراتيجيات التي تتبعها لتحقيق هذه الأهداف.

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التي تناولت الأمن في منطقة الخليج العربي وهي على النحو التالي:

أولا: الدراسات العربية

ومن هذه الدراسات دراسة (آل جبران، 2019) بعنوان "المشروع الإيراني في المنطقة العربية وتداعياته الأمنية" التي هدفت إلى تعرُّف الفئات التي يستهدفها المشروع الإيراني. وتعرُّف الأساليب التي تنتهجها إيران للتغلغل في المنطقة العربية. وهدفت أيضا إلى تعرُّف تداعيات المشروع الإيراني على الأمن القومي العربي. وبيان إستراتيجية مواجهة المشروع الإيراني ومجابهته. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي, وأداة الاستبانة لجمع المعلومات واجريت على خبراء الشأن الإيراني من مراكز الابحاث الإستراتيجية وأساتذة الجامعات في التخصصات الشرعية والسياسية والأمنية والإقتصادية في عدد من الدول العربية. وتوصلت إلى النتائج التالية: 1- أن من أهم عوامل القوة في المشروع الإيراني، وجود ميليشيات في بعض أجزاء الوطن العربي موالية لإيران، وتوظيف إيران للأحداث الجارية في المنطقة العربية لتنفيذ مشروعها، وتبنيها لسياسة تصدير الثورة، وتوظيف القضية الفلسطينية. 2- أن أهم تداعيات المشروع الإيراني على الأمن القومي العربي تتمثل في إذكاء الفتن الطائفية في الوطن العربي، وتهديد السلم الاجتماعي للوطن العربي، وضرب الوحدة الوطنية للمجتمعات في الوطن العربي. دراسة (القزلان،2015) بعنوان "تحليل إستراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية" التي هدفت إلى تبيان عوامل ومرتكزات السياسة الإيرانية في المنطقة العربية كالمرتكز القومي التاريخي والمرتكز الطائفي المذهبي ومرتكز الإرادة السياسية والقوة العسكرية لإيران وسعت لتعرُّف مدى إستغلال إيران للصراع المذهبي وتوجهه صالح إستراتيجيتها في المنطقة العربية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: 1- السياسة الإيرانية في المنطقة العربية هجومية توسعية تحركها روح قومية فارسية ,وتغذيها بنزعة طائفية صفوية متطرفة. 2- عدم اقتصار التمدد الإيراني علي منطقة الخليج فقط كما هو الصراع التقليدي التاريخي بين إيران ودول الخليج العربي, بل أصبح يتعدى ذلك، حيث بدأت تتغلغل السياسة الإيرانية في كثير من الدول العربية. وباتت إيران تستخدم هذا النفوذ كأوراق مساومة لصالحها مما شكل تهديدًا بالغًا للأمن القومي العربي. 3- وجود حالة من الضعف والغياب العربي شبه التام مما ولد فراغ عربي تستغله إيران، فهذا النفوذ والتغلغل الإيراني الكبير هو نتيجة الفراغ العربي وليس سببا ناتج عن عدم وجود مشروع عربي موحد ومؤثر في المنطقة يستطيع أن يلعب دور الموجه للسياسات العربية لمواجهة تلك السياسات الإيرانية ومن خلفها الغربية والإسرائيلية الطامعة في المنطقة العربية او على الأقل الحد منها. دراسة (الشمري: 2012) بعنوان "رؤية استراتيجية للعلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران" التي هدفت إلى تبيان مراحل الصراع الخليجي الإيراني، وتحليل أسبابه بتوضيح الرؤيتين الاستراتيجيتين الخليجية والإيرانية، والاختلاف الجذري بينهما ومن ثم استجلاء تصورات استراتيجية لمستقبل العلاقات بين الطرفين. استخدم الباحث الطريقة التاريخية، والطريقة الوصفية التحليليه، وطريقة تحليل المضمون، لفهم الجذور التاريخية للعلاقات بين الطرفين،وتوصيفها وتحليلها. ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي: 1- الرؤية الإيرانية في الخليج هجومية توسعية تحركها روح قومية فارسية، وتغذيها نزعة شيعية متطرفة. 2- رؤية دول مجلس التعاون الخليجي تهدف إلى المحافظة على أوضاعها الراهنة بطرق سلمية ودفاعية، في مواجهة أطماع إيرانية، ولهذا تختلف مع الرؤية الإيرانية جذريًا، ما جعل العلاقة بينهما متوترة، فاحتاجت تلك الدول إلى مساعدة غيرها في المنطقة وخارجها. دراسة (الدوسري: 2017) بعنوان "دور التحالف العربي في الحد من التمدد الإيراني في اليمن" التي هدفت إلى تعرُّف أداوت السياسة الإيرانية للتمدد في اليمن، وإيضاح تداعيات التمدد الإيراني على أمن دول الخليج العربي، إضافة إلى تعرُّف دور التحالف العربي للحد من التمدد الإيراني في اليمن. استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، لفهم الجذور التاريخية للتدخل الإيراني في اليمن، واستعراض التقارير والدراسات والقرارات الدولية بخصوص التحالف العربي وإستراتيجيته لمواجهة التمدد الإيراني في اليمن إضافة إلى توصيفها وتحليلها. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على أسلوب تحليل المضمون كأداة لتحليل البيانات والوثائق حول التحالف الدولي ودوره في إيقاف التمدد الإيراني في اليمن. ومن أهم نتائجها ما يلي: 1. هناك العديد من الوسائل الثقافية والإقتصادية والسياسية والعسكرية التي تستخدمها إيران في التقرب من الحوثيين في اليمن. 2. تبحث إيران عن تحقيق مصالحها في اليمن بمساندة الحوثيين سواء ماديًا أو عسكريًا أو بالتدريب على أيدي عناصر تابعة لها. دراسة (عقيل والدباس: 2018) بعنوان "الإختراق السياسي الإيراني لدول الجوار العربي دراسة حالة العراق، البحرين، اليمن" التي هدفت إلى تحديد أبعاد الاختراق السياسي الإيراني في دول الجوار العربي، من حيث الأهداف والمصادر والوسائل المستخدمة، ثم البحث عن مظاهره في جوانب محدده كالسلطة والنخبة والمجتمع السياسي، في محاولة الكشف عن طبيعة السلوك السياسي الإيراني تجاه دول الجوار العربي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن لدراسة الاختراق السياسي الإيراني في كل من العراق والبحرين واليمن، وقد توصلت الدراسة إلى أن الاستراتيجية الإيرانية في اختراق النظم العربية، استغلت أزمة القيم السياسية للنظم المخترقة، التي اتضحت في إختراق مؤسسات السلطة والنخبة والمجتمع فيها، وهو ما أوقعها في مجال التأثير الإيراني.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

دراسة (Ali: 2016)بعنوان "The Iranian Nuclear Program and Its Impact on the Countries of the Gulf Cooperation Council" (البرنامج النووي الإيراني وأثره على دول مجلس التعاون الخليجي) التي هدفت إلى تبيان التحديات الأمنية والسياسية والإقتصادية التي يفرضها البرنامج النووي الإيراني على منطقة الخليج العربي وتبيان الإجراءات التي تتخذها دول مجلس التعاون الخليجي تجاه هذا البرنامج. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وخلصت الدراسة إلى أن البرنامج النووي يشكل أحد أبرز التحديات التي تواجه دول الخليج التي تعتبره تهديدا حقيقيا لأمنها القومي نظرا إلى نوايا إيران بإستخدامه كأداة عسكرية تجعل منها دولة أقليمية كبرى. دراسة (Bani Salameh: 2021) بعنوان "Dam Wars: Are Ethiopia, Turkey, and Iran Leading to Water Armageddon?" (حروب السدود: هل تؤدي إثيوبيا وتركيا وإيران إلى هرمجدون مائية؟) التي هدفت إلى توضيح العلاقة بين المياه والصراع في الشرق الأوسط، وإلى تبيان السياسات المائية التي تستخدمها كل من إثيوبيا وتركيا وإيران لتهديد الأمن المائي في المنطقة العربية،، واستخدمت الدراسة منهج النظم في العلاقات الدولية وخلصت إلى أن كل من إثيوبيا وتركيا وإيران تمثل تهديد للأمن المائي في منطقة الشرق الأوسط وفي حال إستمرت في سياساتها فإنها ستجر المنطقة إلى مستنقع العنف. دراسة (Bani Salameh: 2023) بعنوان "Bahrain's Vision in the New Gulf Order" (الرؤية البحرينية للنظام الخليجي الجديد) التي هدفت الى تحليل استراتيجية الأمن القومي البحريني في ظل التقلبات الجيوسياسية في منطقة الخليج الذي زادت من احتمالية تعرض البحرين للخطر. واستخدمت الدراسة منهج النظم في العلاقات الدولية وجرى التحليل على ثلاثة مستويات وهي المستوى الداخلي والمستوى الخليجي والمستوى الدولي، وخلصت الدراسة إلى أن البحرين تمكنت من التأقلم مع التقلبات الاستراتيجية في المنطقة بحيث تحافظ على أمنها القومي، فعلى المستوى الداخلي دشنت إصلاح سياسي بهدف تقوية النسيج الاجتماعي، وعلى المستوى الخليجيوطدت علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، وأما على المستوى الدولي فقامت بتوقيع إتفاقيات ثنائية مع الولايات المتحدة والصين وبريطانيا وفرنسا وهي الوسيلة التي تعتمد عليها على نحو رئيسي لحفظ أمنها القومي بسبب عدم وجود هيكل أمني إقليمي موثوق به.

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها القت الضوء على أطماع إيران في منطقة الخليج العربي من زاوية ذات أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية وايديولوجية. وتتميز بأنها جمعت كل الأدوات التي تستخدمها إيران لتحقيق هذه الأهداف بما فيها الأدوات الخشنة والأدوات الناعمة. فبعض الدراسات السابقة ركزت على بعض الأدوات الخشنة وأهملت إلى حد ما الأدوات الناعمة التي لا تقل خطورة عنها مما خلق الحاجة لتجميعها معا حتى تعكس صورة أوضح عن طبيعة المشروع التوسعي الإيراني في منطقة الخليج العربي. كما أن هذه الدراسة غطت فترة زمنية حديثة منذ 1979 الى 2022، واستندت على المصادر العربية والانجليزية ذات الصلة في الموضوع.

المبحث الأول: الطموحات الإيرانية في منطقة الخليج العربي.

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن التمدد الإيراني في محيطه الجغرافي

سيطرت القوة الفارسية الأخمنية على منطقه الخليج بعد سلسلة من العهود التى مرت على المنطقة خضعت خلالها لسيطره الأشوريين ثم الكلدانيين، وأصبحت بذلك منطقه الخليج العربى جزءا من الإمبراطورية الفارسية الأخمينية، ثم سيطر الإسكندر المقدوني على تلك المناطق وقضى على هذه الامبراطورية الفارسية. ثم تمكن القائد اردشير من إعادة الحياة مرة أخرى لفارس وأسس دولته الجديدة التى عرفت باسم الدولة الساسانية (مطر: 2004).

أسس ظهور الدولة الساسانية عام 224 ق.م. لفكرة التمدد الجغرافي الذي آمن بها قادتها، فتمكنت تلك الدولة من السيطرة على بلاد ما بين النهرين، وعلى كامل أرمينيا وأذربيجان (قرم:2010) ثم شهد المشروع الإمبراطوري الفارسي ركودا حتى القرن السادس عشر الميلادي، بسبب انهيار الإمبراطورية الساسانية على أيدي العرب المسلمين إبان الفتوحات في القرن السابع الميلادي. وقد أصبحت بلاد فارس مسلمة في ضوء هذه الفتوحات، وأصبحت جزءا من القسم الشرقي من الدولة الإسلامية (حسن: 2015) ثم تجددت فكرة التوسع في الفكر السياسي الإيراني مع قيام الدولة الصفوية. إذ مثل قيام هذه الدولة بداية فكر توسعي جديد خارج حدود إيران كما مثل ظهورها قيام أول دولة فارسية تحكم فارس كلها منذ الفتح الإسلامي. تمكنت الدولة الصفوية من الاستيلاء على أجزاء واسعة من أفغانستان والهند والعراق (ولبر: 1958). استمرت الدولة الصفوية بالحكم حتى عام 1794م. عندما ظهرت الدولة القاجارية التي دام حكمها حتى عام 1925م عندما انقلب الشاه رضا البهلوي على أحمد ميرزا القاجاري، فقامت الدولة البهلوية التي ساهمت على نحو رئيسي في بناء الشخصية القومية الإيرانية العنصرية إن جاز التعبير. وامتازت هذه الفترة في بحث إيران عن القوة وإعادة ممارسة تصدير القوة والبحث عن المجال الجغرافي الحيوي، إيمانا منها بأنها دولة تميل إلى إتخاذ دور المهيمن في منطقة الخليج. وقد تمكنت إيران البهلوية من السيطرة على إقليم الأحواز العربي الذي تسميه إيران اليوم خوزستان وهي منطقة غنية بالنفط وبالأراضي الزراعية الخصبة بسطت إيران نفوذها عليها عام 1925. ومن ثم إحتلت إيران البهلوية الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى، وطنب الصغرى اللتان تتبعان لإمارة رأس الخيمة، وأبو موسى التي تتبع لإمارة الشارقة، وذلك قبل أيام من استقلال الإمارات العربية المتحدة في 2 ديسمبر 1971. تعددت الأسباب التي دفعت إيران لاحتلال الجزر، فمنها

أسباب إستراتيجية تمثلت في أن الجزر الثلاث تقع في مدخل الخليج العربي واحتلالها للجزر يمكنها من بسط سيطرتها على مضيق هرمز الاستراتيجي الذي تعبر فيه ناقلات النفط ويمكن من خلاله التحكم بمرور السفن. وهناك أسباب اقتصادية تمثلت في توفر النفط الخام فيها وتواجد كميات كبيرة من أكسيد الحديد في أبو موسى، إذ أن هذه الجزر تعد منطقة استراحة للسفن القادمة والخارجة من مضيق هرمز (عميش:2019).

وفي عام 1979 تمكنت الثورة الاسلامية الإيرانية من تحقيق أهدافها في الوصول إلى الحكم واتخذت الدين أساسا له وطورت فكرة المجال الحيوي المبنية على نحو رئيسي على الايدولوجيا الدينية التي تستخدمها كحجة وذريعة لشرعنة أهدافها التوسعية باسم تصدير الثورة الاسلامية إلى الخارج. وبعد أن كانت تقتصر استراتيجية التمدد الجغرافي في الدولة البهلوية على استخدام القوة العسكرية أو ما يعرف بالقوة الخشنة باتت إيران ما بعد الثورة تستخدم أساليب استراتيجية جديدة لتوسيع جغرافيتها السياسية لتعيد مجد الإمبراطورية الإيرانية التي تكونت خلال التاريخ الإيراني. إن البعد القومي الذي أسست له الدولة البهلوية ما زال ظاهرا على الشخصية الإيرانية التي تشبعت من سياسة التفريس والحنين إلى المجد الفارسي التليد.

المطلب الثاني: أهداف إيران في منطقة الخليج العربي.

تعد منطقه الخليج العربى إحدى أهم المناطق الاستراتيجية فى العالم إذ تمثل موقع متوسطا بين الشرق والغرب، كما أنها تشكل منطقه إلتقاء لطرق المواصلات بين آسيا وأفريقيا. وتتزايد أهمية منطقه الخليج مع تزايد أهميه النفط والغاز كسلع إستراتيجية بالنسبة للإقتصاد العالمي (سويلم: 2006). ولهذا نجد منطقة الخليج العربي محط أطماع المشروع الإيراني الذي أصر قادته على تسميته بالخليج الفارسي تأكيدا منهم على أنه يعود تاريخيا لإيران وأنه جزء لا يتجزأ من هويتها. وقد ورد ذكر هذا مرارا على ألسنة القادات الإيرانية وانعكس على رسم الخطط الاستراتيجية للسيطرة على الخليج العربي بالكامل.

في المقابل نجد إيران في الضفة المقابلة دولة تتربص بدول الخليج العربي وتمتلك مقومات لا يستهان بها تمكنها من بسط نفوذها شرقا، فرغم كل ما تمر به من تحديات داخلية وإقليمية ودولية تمكنت من بسط نفوذها في بلدان عربية عديده كالعراق وسوريا ولبنان واليمن. في الحقيقة، تلعب مجموعة من العوامل في رفع الهاجس الأمني لدى دول الخليج من إيران وهي الموقع الجغرافي لإيران على طول خط الجبهة مع دول الخليج العربي، وثرواتها الطبيعية من نفظ وغاز وثروة معدنية، وثروة زراعية، وقوة إقتصادية متنامية، وقوة عسكرية لا يستهان بها، ومشروع نووي طموح، وثروة بشرية كبيرة مدموجة بإيدولوجيا عقائدية توسعية متجذرة في الشخصية الإيرانية، وشرعية دينية مستقاة من العقيدة الشيعية التي ساعدت إيران على تجنيد مليشات موالية لها في الخارج، ووجود تخطيط استراتيجي مركزي على مستوى القيادات في إيران يقود الدولة في مشروعها التوسعي قدما. كل هذه العوامل تجعل من إيران مهددا حقيقيا لأمن الخليج العربي.

ومن جملة أهداف إيران في الخليج العربي ما يلي:

1- لعب دور القائد في الإقليم والسيطرة على زمام الأمن في الخليج العربي والتأكيد على أن أمن الخليج هو مسؤولية دول الخليج.

2 - فرض الهيمنة على مياه الخليج العربي من خلال سيطرتها الكاملة على مضيق هرمز ليصبح الخليج بحيرة فارسية بامتياز.

3- ضمان تفوقها العسكري والإقتصادي والثقافي والتكنولوجي على نظيراتها من الدول في الخليج العربي بحيث يكون ميزان القوى دائما في صالحها.

4- تصدير الثورة الإسلامية ومحاولة دعم أي حراك من شأنه تغير الوضع الراهن في دول الخليج بصورة تصب في مصالحها.

5- محاولة انتزاع القيادة الروحية للعالم الإسلامي من السعودية والعمل على نقل القيادة الروحية في العالم الاسلامي إلى قُم. وذلك لتحقيق نظرية أم القرى بحيث تصبح دول الخليج العربي بمثابة المقاطعات تدين لولي الفقيه في طهران بالسمع والطاعة، وتصبح إيران دار الإسلام والناطق الرسمي باسمه.

يمكن صهر الأهداف الإيرانية وقولبتها في هدف استراتيجي أكبر وهو الهيمنة والسيطرة والتحكم بمنطقة الخليج العربي ووضعها تحت النفوذ الإيراني. ومن ثم تعزيز مكانة إيران الإقليمية وزيادة حجم تأثيرها ونفوذها في منطقة الخليج والسيطرة الكاملة على مقدرات دول الخليج مما يمكنها من القيام بأدوار عالمية تتلائم مع طموحاتها، ويضمن لها كدولة التفوق السياسي والعسكري والإقتصادي والتكنولوجي.

المبحث الثاني: الأدوات الإستراتيجية التي تستخدمها إيران لتحقيق أهدافها في الخليج العربي

لكي تتمكن إيران من تحقيق أهدافها في الخليج العربي لابد لها من استخدام مجموعة من الوسائل والأدوات الاستراتيجية. ومن الجدير بالذكر، أن إيران تستخدم مزيجا من القوة الخشنة والقوة الناعمة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي.

المطلب الأول: القوة الخشنة

تعتمد إيران على مجموعة من الأدوات الخشنة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في منطقة الخليج وهي كالتالي:

أولا: القوة العسكرية

مما لا شك فيه أنه إذا كانت الدولة تسعى للتوسع، فإنه لا غنى لها عن بناء قوة عسكرية كبيرة ومتفوقة على كل منافسيها في الإقليم الذي تريد أن تتوسع فيه وإلا فإن فكرة التوسع خارج الحدود تصبح بمثابة التهور بل الإنتحار. وفي الحقيقة، تمتاز إيران بقوة عسكرية كبيرة، ومن الجدير بالذكر، أن إيران تحتل المركز السابع عشر عالميا من حيث القوة العسكرية لعام 2022 حسب موقع Global Fire Power المشهور، وتحتل المركز الثالث في الشرق الأوسط بعد تركيا ومصر (Global Fire Power: 2023) ويبلغ عدد القوات العسكرية فيها 1,015,000 جندي منهم 575,000 في الخدمة العسكرية و350,000 احتياط، مع العلم أنه يوجد 40 مليون إيراني لائقين للخدمة العسكرية. وتمتلك إيران 319 مطار، و541 طائرة منها 196 طائرة حربية، وتمتلك 4.071 دبابة وما يقارب 70,000 آلية عسكرية. وتمتلك 19 غواصة وكاسحة الغام وعدد كبير من السفن الحربية (Global Fire Power: 2023). وتمتلك أسطولا من الطائرات المسيرة وترسانة من الصواريخ البالستية قصيرة المدى من طراز فجر يصل مداها إلى 80 كم، وصواريخ متوسطة المدى من طراز شهاب يصل مداها 900 كم، وصواريخ قيام يصل مداها 950 كم، ويوجد صواريخ بعيدة المدى من طراز سجيل يبلغ مداها 2200 كم، وصواريخ عاشوراء التي يصل مداها إلى 2400 كم (بن زيدان والأمين: 2019).

تؤمن إيران بأن أي دور إقليمي قيادي مهيمن لا بد لها من قوة عسكرية كهذه لذا فهي تولي القوة العسكرية أهمية كبيرة من حيث الإنفاق السنوي. اللافت، أنه حسب معهد ستوكهولم للدراسات الأمنية فإن حجم الإنفاق العسكري الإيراني إزداد على نحو كبير عام 2021 حيث بلغ 24,4 مليار دولار (معهد ستوكهولم: 2022) وهذا يساوي ما يقارب 6 أضعاف الانفاق العسكري عام 1981 الذي بلغ 4.904 مليار دولار. هذا المؤشر وحدة يؤكد اهتمام إيران المتنامي بقوتها العسكرية، فهي تهدف من خلالها إلى حفظ أمنها القومي وحماية مصالحها في منطقة الخليج ومضايقة المصالح الغربية في الخليج ووضعها تحت التهديد الإيراني المستمر.

لقد تمكنت إيران من خلال قوتها العسكرية المتنامية من السيطرة العسكرية الكاملة على مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يعد من أهم الممرات المائية في العالم، حيث يمر منه 20 مليون برميل من النفط تقريبا وعلى نحو يومي، و3.3 مليار متر مكعب من الغاز و20% من حجم التجارة العالمية (محمد: 2014). وقد بسطت إيران نفوذها على الجزر العربية الموجودة في المضيق ووضعت لها قواعد عسكرية بالقرب منه لتأكيد السيطرة الكلية عليه. تمكن هذه السيطرة إيران من الضغط المستمر باتجاه التهديد بإغلاق المضيق في حال تعرض أمنها أو مصالحها للخطر. وقد لعبت السيطرة على مضيق هرمز كورقة ضغط ابتزازية تمتلكها إيران عند المفاوضات او التصعيد.

ثانيا: المليشيات المسلحة وتطويق الخليج العربي

ساهمت إيران في بناء حزب الله في جنوب لبنان منذ 1982 وهو ذراعها الأقوى والأخطر في المنطقة العربية. تدعم إيران هذا الحزب منذ تأسيسه وتمده بالتدريب العسكري والسلاح والمال. كما عملت إيران على إستغلال الإحتلال الأمريكي للعراق والأزمات السياسية في سوريا واليمن كي تتمكن من إختراقها وزراعة مليشيات شيعية يكون ولاءها لإيران، بحيث تخدم مصالحها وتعزز نفوذها وهيمنتها الإقليمية. وتسعى إيران من خلال سيطرتها على مضيق هرمز وإيجاد موطئ قدم لها في منطقة القرن الأفريقي على ساحل البحر الأحمر ومضيق باب المندب من خلال بوابة إريتريا واليمن (الغامدي: 2017) ومن خلال أذرعها في العراق وسوريا ولبنان إضافة إلى جماعة الحوثي في اليمن إلى تطويق منطقة الخليج العربي جيوبوليتيكيا. كما أن هذه المليشيات أكسبت إيران أوراق تفاوضية ضاغطة على دول الخليج وحتى على الغرب، حيث منحت إيران هامش أكبر للمناورات في مفاوضاتها بما يخص ملفها النووي.

لقد وجدت إيران لها بوابة مناسبة للضغط على خاصرة الخليج العربي من جهة اليمن. فقد عملت على اختراق الشيعة الزيدية في شمال اليمن وتمكنت من تعليم الشباب الزيديين اليمنيين في حوزات إيران، ثم مدتهم بالتدريب والتنشئة العسكرية اللازمة على أيدي حزب الله في لبنان. وعندما طالبت جماعة أنصار الحوثي في الشمال الإنفصال عن اليمن وإقامة دولة مستقلة وإعادة الإمامة الزيدية تلقوا أسلحة من طهران عبر قاعدة عسكرية إيرانية في أريتريا. وفي عام 2010 استولى الحوثيون على مناطق واسعة في صعدة وتمكنوا من إدارتها باستقلالية كاملة (السيد: 2015). في أوائل عام 2015 تمكن الحوثيون بفضل الدعم المالي والعسكري واللوجستي الإيراني من الاستيلاء على العاصمة صنعاء. وصل الدعم الإيراني للحوثيين لدرجة تجنيد إيران لشبكات تجسس إيرانية في اليمن للعمل لصالح الحوثيين، وكانت الأجهزة الأمنية اليمنية قد أعلنت عن القبض على شبكة تجسس إيرانية تعمل في اليمن منذ سبع سنوات بإدارة قيادي إيراني سابق في الحرس الثوري الإيراني (البكيري: 2013). وبعد نجاح التحالف الإيراني-الحوثي في إسقاط العاصمة صنعاء في في عام 2015 قدمت إيران الدعم للحوثيين لكسر العزلة الدولية عليهم، فتم توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم لإخراج الحوثيين من العزلة، حيث زار وفد من الحوثيين طهران على أساس أنه وفد حكومي برئاسة صالح الصماد رئيس المجلس السياسي للحوثيين لبحث آفاق تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والإقتصادية وغيرها من المجالات (العالم: 2015).

وبعد توقيع الاتفاق النووي رفضت إيران التوقيع على أي التزام يتعلق في دعمها للمليشيات في الخارج أو عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وبالتالي إزداد دعمها للحوثيين في اليمن، حيث نقلت تكنولوجيا الصواريخ إليها ما مكن الحوثيين من بناء صواريخهم الخاصة ومهاجمة منشآت الطاقة، والبواخر

الناقلة للنفط، والمدن والمطارات وأهداف أخرى في السعودية والإمارات على نحو متكرر ابتداءا من عام 2017 (آل السعد: 108/2018). كما أن لمحافظة صعدة وكما هو معروف حدود مع المملكة العربية السعودية وبالتالي تصبح كالخنجر في خاصرة السعودية تهدد بها إيران أمن السعودية واستقراره متى شاءت، وتكون بمثابة قواعد عسكرية موالية لإيران تستخدمها متى شاءت للضغط على السعودية والإمارات لتحقيق مصالحها في الخليج العربي.

ثالثا: البرنامج النووي الإيراني

يعد البرنامج النووي المشروع الأكثر طموحا لإيران، وقد سعت جاهدة لإنجاحه. ورغم أن المشروع لبناء سلاح نووي كان يجري على نحو سري إلا أن فضح سره عام 2002 جرى على يد المجلس الوطني للمقاومة الوطنية -الجماعة المعارضة للنظام الإيراني المقيمة في الولايات المتحدة- مع دلائل موثقة تثبت أن إيران عملت على تطوير البرنامج النووي لسنوات عدة (آل السعد: 20/2018). في المقابل، أكدت القيادات الإيرانية منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا على سلمية ومدنية المشروع وأنها لا تنوي تطوير أسلحة نووية وذلك للتمويه ليس إلا. وقد تمكنت إيران من خلال فعالية دبلوماسيتها من لعب أوراق عدة ومن إتباع سياسة كسب الوقت للمضي قدما في مشروعها النووي.

جاء الخبر الصادم في 21 تشرين الثاني عام 2022، عندما أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد إسلامي إن إيران بدأت تخصيب اليورانيوم بنسبة 60% في منشأة فوردو النووية، وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء تصل إلى 60% في أماكن أخرى أيضا، وهو ما يقل كثيرا عن نسبة 90% اللازمة لصنع الأسلحة النووية، لكنه أعلى بكثير من نسبة 20% التي كانت قد وصلت إليها طهران قبل اتفاقية 2015 مع مجموعة 5+1 (الجزيرة:2022). وهذا يشير إلى التقدم الملموس الذي حققته إيران في تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم ولا يستبعد ان تتوصل إيران إلى تخصيب اليورانيوم إلى النسبة اللازمة لتصنيع سلاح نووي.

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى قبل أن تتمكن إيران من إنتاج أسلحة نووية، فأن برنامجها النووي منحها الكثير من الفرص. حيث أخرجها من عزلتها أكثر من مرة، وكان سببا في إعتراف الولايات المتحدة بقوتها وشرعية نظامها الذي وافقت على الجلوس معه للمفاوضات، كما أنه كان سببا في إيقاف العقوبات عليها، وتنشيط تجارتها واقتصادها، كما أنه أكسبها أوراق تفاوضية حيث أن توقيع أي إتفاق نووي مع إيران يجب أن يصاحبه تحقيق الكثير من المصالح لإيران وهو ما حدث عند توقيع الاتفاق النووي عام 2015 الذي سرعان ما رأت الولايات المتحدة في عهد ترامب فضاعة أثاره على مصالح الولايات المتحدة والأمن في الشرق الأوسط.

وتنوي إيران إمتلاك السلاح النووي لأنه يمكنها على نحو كبير من قلب جميع موازين القوى لصالحها في المنطقة. إذ ستضمن إيران تفوقها العسكري على جميع الدول في المنطقة. فالسلاح النووي سلاح ردع استراتيجي يضمن أمنها الداخلي من جهة، ويضمن هيمنتها على مجالها الحيوي بما في ذلك الخليج العربي من جهة أخرى. كما أنه يحمي جميع مصالحها الحيوية، وسيعمل كدرع واق لتحركات إيران في مشروعها التوسعي الطموح.

المطلب الثاني: القوة الناعمة

تلجأ الدول إلى إستخدام القوة الناعمة، لأن القوة الصلبة تكون مكلفة جدا بالنسبة لها وقد تعرضها لنقد المجتمع الدولى والمقاطعة الدولية وإلى تدهور علاقاتها مع الدول. لذلك نجد الدول تستعمل القوة الناعمة لأنها تستطيع أن تحقق الكثير من أهدافها دون اللجوء إلى استخدام القوة القسرية أو الإجبار. وحسب جوزيف ناي فان القوة الناعمة تكمن في القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام، وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستخدام المفرط للوسائل العسكرية (ناي:2007) وتستخدم إيران لتحقيق مشروعها الإقليمي مجموعة من أدوات القوة الناعمة وهي كما يلي:

أولا: الإيدولوجيا الدينية

أطلق الخميني زعيم الثورة الإسلامية شعارات ذات قيمة إنسانية ودينية عالية جذبت المسلمين إليها. نادى الخميني بإقامة العدل، وحماية المستضعفين في الأرض، ودعم حركات التحرر في العالم، وتصدير الثورة الإسلامية إلى الخارج، والقضاء على الأنظمة المستبدة، وإقامة الدولة الاسلامية العالمية، والدفاع عن القضية الفلسطينية، ومعاداة الولايات المتحدة وإسرائيل. وقد تمكنت هذه الشعارات الرنانة في البداية من كسب دعم المسلمين على نحو أو بآخر. ولربما يكون شعارا معاداة الولايات المتحدة وإسرائيل والدفاع عن القضية الفلسطينية من أكبر عوامل الجذب للثورة الإيرانية في العالم العربي. حيث تقدم إيران الدعم العسكري والمادي لحزب الله وحركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي في نضالها ضد إسرائيل.

تستغل إيران الايديولوجيا الدينية لكسب ود العالم الإسلامي فهي تسخدم الدين الإسلامي بما يخدم مشروعها التوسعي. فالدين الإسلامي من المنظور الإيراني هو وقود الثورة من حيث القيم والمبادىء ولا ثورة بدونه. ومن جملة إستغلال إيران للدين الإسلامي يظهر جليا في قول المرشد الإيراني خامنئي أن إيران والعالم الإسلامي يتشاركان المصالح عينها والأعداء عينهم. فهو مثلًا يعمد من أجل تخفيف المخاوف العربية من طموحات إيران النووية إلى الإشارة مرارًا وتكرارًا إلى أن الانجازات النووية الإيرانية ملك للعالم الإسلامي برمته. وفي الوقت عينه يحذر الخامنئي العرب من التآمر مع الولايات المتحدة ضد إيران (سجدبور: 2008) إلا أن سياسة إيران التي نعرفها اليوم لا تتوافق أبدا مع تعاليم الدين الإسلامي، فسياسة إيران اليوم مبنية تماما

على تحقيق مصالحها الحيوية، وتتناقض مع بعض شعاراتها مما أفقدها بعض من بريق شعارات الثورة.

ثانيا: إختراق الطائفة الشيعية في الخليج العربي

سخرت إيران مقدراتها الوطنية ووضعت نصب عينيها رسم خارطة شيعية متمايزة عن الخارطة السنية في العالم الإسلامي، وتمكنت من التخطيط لإنشاء حركة شيعية عابرة للحدود الوطنية وتعظيم المجالات الجيوستراتيجية للجيوبوليتيك الشيعي خصوصا بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003 (إلياس: 2019) وقد أجادت إيران من خلال ثورتها تلميع فكرة دولة ولاية الفقيه ونظرية أم القرى لدى الجماعات الشيعية المنتشرة في العالم الاسلامي، فتسللت واستخدمت المذهب الشيعي لإستقطاب هذه الجماعات الشيعية في كل من العراق وسوريا ولبنان والبحرين والسعودية والكويت والامارات وعمان واليمن. لقد غذت إيران الصراعات الطائفية وسلطت الضوء على أن الأقلية الشيعية مضطهدة لاستثارة الشيعة واستتباعهم لصالحها.

تستغل إيران الجماعات الشيعية الموجودة في الخليج العربي كأوراق ضغط لهز الاستقرار وزعزعة الأمن في الخليج العربي. وقد حاولت إيران تثوير الأقليات الشيعية في السعودية والكويت والبحرين إبان ثورات الربيع العربي عام 2011. ولعل أخطرها كان في البحرين، ولعل الأكثرية الشيعية في البحرين بنسبة (60% من السكان) ساعدت على ذلك. لقد أنشأت إيران منذ الثمانينات تنظيمات شيعية مستقلة وتابعة لها مباشرة، وبعضها له طابع أمني واستخباراتي في قلب المجتمع البحريني. وبعد قيام الثورات العربية عام 2011، حرضت إيران الشيعة في البحرين على إسقاط النظام. شهدت البحرين أزمة سياسية واجهت خلالها السلطات البحرينية مرحلة خطيرة من زعزعة الاستقرار والشغب والاضطراب الأمني. وفي سبتمبر 2015، داهمت حكومة البحرين واعتقلت العديد من مخابئ الأسلحة، وعمليات نقل الأسلحة، والمسلحين. ويشمل ذلك اكتشاف الحكومة البحرينية لمنشأة لصنع القنابل تحتوي على 1.5 طن من المتفجرات عالية الجودة تتورط فيها إيران (غنيم: 171/2021).

وفي الحقيقة، تعدّ إيران أن البحرين ما هي إلا المقاطعة الرابعة عشرة لها، ففي عدة مناسبات اندلعت التوترات بشأن المحاولات الإيرانية للتشكيك في شرعية الاستفتاء الذي أجرته الأمم المتحدة عام 1970 الذي اختار فيه البحرينيون الاستقلال بدلا من الانتماء إلى إيران وفي عام 1981 ومرة أخرى في عام 1996، أعلنت البحرين أنها حيث أوقفت محاولات إيران إسقاط النظام فيها (غنيم: 170/2021). ومثلما هو الأمر في حالة حزب الله بلبنان؛ فإن المشكلة بالبحرين لن تخمد بخمود الاحتجاجات، بل سيبقى الشيعة سلاحًا بيد إيران مشهورًا في وجه دول الخليج (رضوان السيد: 130/2015).

ثالثا: الدبلوماسية العامة

تعدّ الدبلوماسية الإيرانية أداة فعالة استخدمتها على مر السنين لتحقيق أهدافها وأطماعها في المنطقة العربية. إن كل من يلقي نظرة دقيقة على الدبلوماسية الإيرانية يعي جيدا دهاءها ومكرها وتلاعبها ومدى احترافية مفاوضيها وتمرسهم. وقد مكنت المفاوضات إيران من تحقيق الكثير من مصالحها مع تقديم قدر قليل جدا من التنازلات التي لا تؤثر في كيانها وأهدافها للهيمنة على المنطقة العربية.

ومن أبرز ما برعت به إيران هو إدارة دبلوماسيتها للملف النووي. فبعد كشف أمر المفاعلات السرية عام 2002 ولتخفيف حدة التصعيد الدولي تجاه برنامجها النووي وقعت البروتوكول الإضافي لمنع انتشار الأسلحة النووية عام 2003 ولكن على شروط محددة تضمنت تمكين إيران من الحصول على التكنولوجيا النووية المتطورة واحترام السيادة الإيرانية، لأن التفتيش في كل زمان ومكان هو انتهاك للسيادة الوطنية، ومع هذا فقط تعاونت مع وكالة الطاقة الذرية الدولية. ثم وقعت اتفاق باريس عام 2004 للخروج من العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية عليها. ثم في عهد رئاسة أحمدي نجاد عام 2006 جرى استئناف عمليات تخصيب اليورانيوم، ونجحت إيران من خلال علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا والصين من منع التعامل مع إيران وفق الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة. ثم تمكنت من توقيع الاتفاق النووي عام 2015 على أن تخفض نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 3.76% وتحتفظ بنسبة يورانيوم لا تزيد عن 300 كغم، وفي مقابل يجري رفع العقوبات الإقتصادية والمصرفية عن إيران (منصور والدسوقي: 2022). وعندما رفعت العقوبات عن إيران، انتعش الإقتصاد الإيراني وجرى استخدام عائدات النفط لدعم المليشيات الموالية لها في العراق وسوريا ولبنان واليمن كما زادت من دعمها لحماس ولحركة الجهاد الاسلامي في غزة. وعندما وصل الرئيس الامريكي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض إنسحب من الاتفاق النووي لإنه رأى به مضرة لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة، فأعاد العقوبات على إيران من جديد، ولكن إيران باشرت تخصيب اليورانيوم من جديد إلى حين إعلانها أنها تمكنت من تخصيب اليورانيوم إلى نسبة 60% الأمر الذي حدا بالرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن إلى إعادة المفاوضات مع طهران من أجل العمل بالاتفاق النووي من جديد. وقد تمكنت إيران من طلب عدد لا بأس به من التنازلات حتى تقبل بالاتفاق وما زالت المفاوضات سارية إلى اليوم. يمكن القول باختصار أن إيران نجحت من خلال دبلوماسيتها منذ عام 2002 وحتى اليوم في كسب الوقت لتتمكن من تطوير برنامجها النووي، وتمكنت من إستخدام دبلوماسيتها لكسر العزلة الدولية المفروضة عليها وإقامة علاقات إستراتيجية مع دول كبرى كروسيا والصين وجمهوريات أسيا الوسطى وبعض الدول في أميركا اللاتينية. حتى تتمكن من التقليل من أثر العقوبات الغربية فيها.

أما على صعيد العلاقات الدبلوماسية مع دول الخليج نرى إيران تقتنص الفرص لتتقرب من دول الخليج، وأول هذه الفرص كان في تسعينيات القرن الماضي بعد احتلال العراق للكويت، حيث وقفت إيران ضد العراق ودعت للانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت. ثم مدت جسور التعاون لكل من السعودية والكويت وعززت العلاقات الإقتصادية والثقافية معهم (الأنباري: 2016). وتمكنت بذلك من تعميق النزاع العربي-العربي لصالحها. أما الفرصة

الثانية فقد كانت فترة الحصار الذي فرض على قطر من قبل السعودية والامارت والبحرين. حيث استغلت الظرف للتقرب من قطر وإقامة علاقات إقتصادية وتجارية وزيادة وتيرة تبادل الزيارات بينهما. قال أمير قطر أن قطر تثمن وتقدر موقف إيران وما قدمته للدوحة خلال الحصار، سواء بفتح موانئها أو أجوائها، وصرح بأن العلاقات بين قطر وإيران تاريخية، وشهدت تطورات كبيرة وكانت القنوات بين الجانبين دائما مفتوحة، وأعلن حسن روحاني أن الجانبين قررا عقد اللجنة المشتركة بينهما بصورة سنوية، معبرا عن أمله بأن تتوسع العلاقات بين الدوحة وطهران (الجزيرة: 2020) كان من شأن هذا التقارب الإيراني القطري على المدى الطويل من أن يفتت مجلس التعاون الخليجي من الداخل، إلا أن السعودية تداركت الأمر ودعت إلى قمة العلا التي أعادة ن خلالها قطر إلى الحاضنة الخليجية من جديد.

رابعا: الإعلام

تعير إيران الإعلام أهمية كبيرة لما له من أثر كبير في تحريك الرأي العام العربي والضغط على الحكومات العربية. يشير التنوع الكبير في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية إلى الإنفاق الإيراني الكبير على هذا القطاع بحيث يكون قادر على إحداث التأثير السياسي لتحقيق المصالح الجيوستراتيجية والمنافع الإقتصادية لها، وقد أسست عددا كبيرا من الوكالات الإخبارية الرسمية وشبه الرسمية إلى جانب الصحف متعددة الاتجاهات والسياسات تجاه العالم العربي وباللغة العربية (النور: 2022).

تستخدم إيران أداة الإعلام لتحقيق مجموعة من الأهداف في الخليج العربي كالتالي:

1. تبرير سياساتها الداخلية والخارجية وتحسين صورة إيران في الخليج العربي.
2. تلميع صورتها في العالم العربي كعدو للولايات المتحدة وإسرائيل وداعم أول للقضية الفلسطينية.
3. تسليط الضوء على الاحتجاجات في دول الخليج العربي ودعمها والتبرير لها.
4. إنتقاد الأنظمة العربية وسياساتها على نحو يألب الشارع العربي عليها.
5. دعم المليشات الموالية لإيران والتبرير لها.

ومن الأمثلة على توجيه الإعلام الإيراني للعالم العربي التقرير الذي ورد في صحيفتي دنياى اقتصاد وهفت صبح، حيث انتقد سياسة السعودية تجاه لبنان ووصف الموقف السعودي من الأزمة اللبنانية بأنه محاولة للسعودية من تكميم فم لبنان بسيفها. ودافعت كلتا الصحيفتين عن موقف وزير الإعلام اللبناني حينها -جورج قرداحي- الذي انتقد طول أمد الحرب التي تقودها المملكة العربية السعودية ضد الانقلاب الحوثي في اليمن وعبثيتها، وقد إختارت الصحيفة صورة تجمع بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت مع التقرير، في محاولة لتشويه الموقف السعودي من تطورات الموقف اللبناني وأنه مدفوع بتنسيق وتحالف مع إسرائيل (النور:2022).

خامسا: الأدوات الثقافية:

أولت إيران الأدوات الثقافية أهمية كبيرة أيضا لتسهيل مشروعها التوسعي في المنطقة، حيث عملت إيران على نشر تعليم اللغة الفارسية من خلال عملية التبادل الثقافي بين الدول، كما أدت أيضا إلى المبادلات الأكاديمية والعلمية دورا مهما في توسيع القوة الناعمة الإيرانية وتعزيزها وذلك إلي جانب المراكز الثقافية والبحثية الإيرانية في المنطقة العربية، وهو ما جعل إيران تنجح في توظيف الدور الثقافي في كثير من الدول (إبراهيم:2021). ولابد من الإشارة هنا إلى دور جهات إيرانية دينية رسمية وغير رسمية نشر المذهب الشيعي في عدد من البلدان العربية، إذ أن هناك مرجعيات دينية شيعية بداخل إيران وخارجها تمارس العمل الدعوي والاجتهادي في قلب المجتمعات السنية في عدة بلدان (رضوان السيد:137/2015-138). كما تعمل إيران بشتى السبل لتلميع الحوزة العلمية في قم وجذب الطلاب الشيعة إليها من كل الدول وذلك للتقليل من قوة ومرجعية حوزة النجف في العراق، عند الشيعة العرب (الرواي، 2007) ولتعزيز فكرة الولي الفقيه فتكسب إيران المرجعية والولاء من جميع الشيعة في المنطقة العربية. وتقدم إيران منح دراسية للطلاب العرب للدراسة في جامعاتها، كما أنها ترحب بالقيادات الدينية والسياسية المؤثرة والقادمة من الدول لعربية إليها. كما تحاول إيران أيضا التسويق لنفسها كدولة ذات حضارة وقيم وتنوع حضاري وتاريخ طويل. بالتالي، تقدم نفسها على نحو مغاير لما يتناوله الإعلام الغربي عنها.

كما تسعى إيران إلى نشر التشيع الفارسي عن طريق إرسال المشايخ لتشييع الآخرين في مختلف بقاع الدنيا وتقوم بهذه المهمة السفارات الإيرانية والمراكز الثقافية والمجاميع الإيرانية مثل مجمع أهل البيت ومجمع التقارب ومراكز خاصة لذلك مثل مؤسسة الثقافة والعلاقات فضلًا عن مؤسسات المرجعيات الدينية وصرف الأخماس في هذا الهدف. كما تسعى إيران إلى تطبيق نظرية أم القرى التي تفترض أن إيران مركز العالم الإسلامي سياسيا ومذهبيا؛ إذ يملك هذا المركز مقاليد الوصاية والقيادة لمسلمي العالم جميعهم بحيث تصبح دول العالم العربي بمثابة المقاطعات التي ستدين لولي الفقيه الشيعي "ولي أمر المسلمين" القاطن في طهران بالولاء والطاعة (الحيدري:2017).

وعلى الصعيد الأكاديمي توسعت إيران في إنشاء فروع جامعاتها في عدة دول عربية من أجل تعزيز حضورها الثقافي والسياسي في هذه الدول. وأخذ هذا التوسع طريقًا متمثلًا في زيادة أفرع جامعاتها في ثماني دول عربية هي: الإمارات العربية المتحدة، والعراق، وسوريا، ولبنان وعمان، وجزر القمر، وقطر والكويت؛ علاوة على وجود ثمانية أفرع أخرى على الأقل قيد الإنشاء. وتتخذ فروع هذه الجامعات أشكالا متنوعة، سواء عبر أفرع فعلية لجامعات

إيرانية، أو أكاديميات ثقافية مسؤولة عن نشر الثقافة الإيرانية والتواصل مع الجالية الإيرانية في هذه البلدان. في الخليج العربي يوجد في دبي فرعان لجامعتي آزاد الإسلامية وشهيد بهشتي، وفي قطر يوجد فرع واحد لجامعة بيام نور وهي الجامعة نفسها المتواجدة في الكويت، وفي سلطنة عمان تتواجد جامعتا أزاد الإسلامية وبيام نور (**Sasapost: 2018**).

سادسا: الأدوات الإقتصادية

يعتبر الإقتصاد المحرك الأساسي لإبقاء المشروع التوسعي الإيراني قابل للحياة، حيث أن المشروعات التوسعية بصورة عامة تحتاج إلى إقتصاد قوي ومتنوع وقادر على تحمل تبعات السياسات التوسعية للدولة. وقد أثبت الإقتصاد الإيراني رغم ما تعرض له من عقوبات غربية شرسة ومقاطعة وضغوط إقتصادية قدرته على المضي قدما في دعم المشروع الإيراني في المنطقة. يتميز الإقتصاد الإيراني بقطاعات الهيدروكربونات والزراعة والخدمات والسياحة. وتحتل إيران المرتبة الثانية عالميًا في احتياطيات الغاز الطبيعي والمرتبة الرابعة في احتياطيات النفط الخام المؤكدة. ومن الجدير بالذكر أن الناتج القومي الإجمالي الإيراني لعام 2021 بلغ 359.71 مليار دولار ونسبة نمو وصلت إلى % 4.7 (البنك الدولي: 2021). ويعود ذلك إلى قدرة إيران على تنويع الشراكات الإقتصادية مع دول منظمة التعاون الإقتصادي الإيكو" التي تضم إلى جانب إيران دول أذربيجان وتركيا وقازاخستان وطاجيكستان وتركمنستان وقرغيزستان وأوزبكستان وباكستان وأرمينيا (حافظ:2020). إلى جانب تعميق العلاقات الإقتصادية مع الصين وروسيا وبعض الدول الأوروبية وذلك للخروج من الأزمات الإقتصادية والقدرة على التغلب على العقوبات الغربية.

وتستخدم إيران قوتها الإقتصادية لخدمة مشروعها التوسعي في الخليج من خلال اتباع سياسة الاختراق الجيواقتصادي حيث تطرح مشروعات عملاقة تحاول إيران من خلالها إختراق دول الخليج وتحقيق التبعية الإقتصادية لها. ومن أهم هذه المشروعات ما يلي:

1. تصدير الغاز الإيراني للكويت وعُمان. أبرمت إيران والكويت عام 2003 بروتوكولا أوليًا لتصدير الغاز الطبيعي من إيران إلى الكويت في صفقة بلغت قيمتها سبعة مليارات دولار يجري بمقتضاها تزويد الكويت بـ (3000) مليون متر مكعب كل يوم ولمدة 25 عامًا عبر خط أنابيب تحت الماء يمتد حوالي 200 كم. كما أبرمت إيران وسلطنة عُمان في 15 آذار عام 2005 اتفاقًا لتزويد السلطنة (350) مليار متر مكعب من الغاز الإيراني كل عام، وهي الكمية التي جرى زيادتها لتصبح (800) مليار بحلول العام 2012 (حسن:2015).

2. الترويج لمشروعات نقل المياه الإيرانية إلى الخليج العربي وذلك بسبب ندرة المياه إلى حد ما في الخليج العربي، ومما سهل اقتراح هذا المشروع هو أن المناطق الوفيرة بالمياه في إيران تقع في المناطق الغربية منها والقريبة من دول الخليج. يعتقد صناع القرار الإيراني أن بالإمكان تصدير أكثر من ملياري متر مكعب من مياه الأنهار سنويًا إلى دول الخليج العربي ولهذا السبب دخلت إيران منذ عام 1989 في مفاوضات مع قطر لتصدير المياه إليها ولكن المفاوضات فشلت، وبدأت إيران ودولة الكويت في عام 1999 مفاوضات من أجل تزويد الثانية بالمياه من نهر كرخة الذي يقع جنوب غربي إيران. وفي كانون الأول 2003 توجت هذه المفاوضات بالتوصل إلى اتفاق لتصدير 300 مليون متر مكعب من المياه سنويا ولمدة ثلاثين عاما إلى دولة الكويت (حسن: 2015). تأمل إيران وعلى المدى الطويل أن تصدير المياه إلى دول مجلس التعاون إلى جانب الغاز الطبيعي سيجعلها معتمدة عليها في سلعتين إستراتيجيتين مما سيمنح إيران نفوذا على الضفة الأخرى من الخليج.

كما أن إيران تستخدم التجارة مع بعض دول الخليج العربي كأداة إقتصادية تتمكن من خلالها من فتح أسواق ذات قدرة شرائية كبيرة لتسويق منتجاتها، وكطريق نافذ للأسواق العالمية خصوصا بعد العقوبات الأمريكية عليها. ومن الجدير بالذكر، أن حجم التبادل التجاري بين إيران ودول الخليج العربي مجتمعة هو الأكبر في علاقات إيران التجارية. بلغ حجم التبادل التجاري بين إيران والإمارات 21.4 مليار دولار، وبلغت صادرات الامارات إلى إيران 16 مليارًا و500 مليون دولار، مقابل الصادرات الإيرانية بقيمة 4 مليارات و900 مليون دولار وهي ثالث أكبر دولة تستورد من إيران (العربي: 2022). وبينت الغرفة التجارية المشتركة بين إيران وسلطنة عمان عام 2021 سجل رقما قياسيا جديدا بمليار و336 مليون دولار بنسبة نموا 53% مقارنة بالعام الماضي. وبلغ حجم الصادرات إلى سلطنة عمان 716 مليون دولار عام 2021 فيما كان 438 مليون دولار في 2020، وهو ما يعني نموا بنسبة 63% في الصادرات الإيرانية إلى عمان (روسيا اليوم: 2022) وبلغ حجم التبادل التجاري بين إيران وقطر 114 مليون دولار منذ بداية عام2022، وبلغت قيمة الصادرات نحو 79 مليونا و797 ألف دولار والواردات نحو 33 مليونا و925 ألف دولار. (وكالة إيران برس الدولية للأنباء: 2022) كما أعلن رئيس منظمة التنمية التجارية الإيرانية، عن اتفاق جرى مع أمير قطر لرفع التبادل التجاري البيني إلى 3 مليارات دولار حتى سنة 2025. (ميدل ايست نيوز: 2022) وبلغ حجم التبادل التجاري مع الكويت بنحو 2 مليون طن بقيمة 91.3 مليون دولار والبحرين بـ7.7 آلاف طن بقيمة 6 ملايين دولار (القبس:2022). أما السعودية فقد بدأت العلاقات التجارية بالعودة من جديد بعد قطع العلاقات الدبلوماسية عام 2016 وبلغت الصادرت الإيرانية إلى السعودية ما قيمته 14.71 مليون دولار، وهو رقم كبير إذا ما قورن ب 42 الف دولار عام 2020 (الميادين: 2023).

قد يبدو حجم التبادل التجاري متواضعا مع حجم الفرص والإمكانات المتاحة بين إيران ودول الخليج العربي، ولكن إيران تستخدم التجارة كأداة لإختراق هذه الدول حيث أن زيادة التجارة بينها وبين دول الخليج يجعل الأخيرة معتمدة على الأولى في اقتصاداتها. والمأمول من التعاون الإقتصادي مع دول مجلس التعاون الخليجي وتكثيف الاستثمارات فيها هو تعظيم النفوذ الايراني داخلها وإمتلاك القدرة على التأثير.

خاتمة

تمتلك إيران مشروع طموح يكمن في الهيمنة والسيطرة وبسط النفوذ على منطقة الخليج العربي. وتطمح من خلال ذلك أن تكون القوة الإقليمية الكبرى التي تقود وتسيّر المنطقة بما يتماشى مع مصالحها. ولكن هذه الطموحات الإيرانية تأتي على حساب الأمن القومي والاستقرار والنهضة في منطقة الخليج العربي، مما يجعل هذه الطموحات مهدد وجودي لدول الخليج العربي. وقد تبين ذلك جليا إبان أحداث الربيع العربي في البحرين عام 2011، وإقدام جماعة أنصار الله الحوثي الموالية لإيران على ضرب منشآت الطاقة والمطارات والمدن في السعودية والإمارات.

تسخر إيران مزيج من الأدوات الخشنة والناعمة لتتمكن من تحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الخليج، حيث تستخدم أدواتها العسكرية والإستخبارتية والإديولوجية والإقتصادية والثقافية والإعلامية لتحقيقها، كما تقدم إيران الدعم للجماعات الشيعية في دول مجلس التعاون الخليجي بهدف تجنيدها لزعزعة أمنها واستقرارها بما يخدم مصالح إيران وقد حدث هذا جليا إبان الربيع العربي وفي البحرين على وجه التحديد عام 2011، وقد تمكنت من تجنيد أنصار الله الحوثي في اليمن لضرب منشآت الطاقة والمطارات والمدن في السعودية والإمارات. ومن الجدير بالذكر أن إيران تعمل على نحو دؤوب على تطوير برنامجها النووي وقد تمكنت مؤخرا من تخصيب اليورانيوم بنسبة 60% ما يستدعي الحذر الشديد من القادم ويستدعي وجود رد فعل عكسي من جانب الدول العربية وخصوصا في منطقة الخليج.

إن الإعتماد على نحو كبير على الولايات المتحدة الأمريكية في حفظ أمن الخليج لم يثبت نجاعته أبدا خصوصا وأن إيران تمكنت من خلال أدواتها الناعمة من إختراق بعض دول الخليج. فالخطر الإيراني لم يعد فقط خطر عسكري تقليدي بل بات أيضا تهديدا من الداخل يجب الحذر منه والوقوف على خطورته. بالتالي، لابد لدول الخليج العربي من بناء إستراتيجية أمن قومي أكثر فاعلية لمواجهة النفوذ الإيراني المتنامي في منطقتها.

المصادر والمراجع

إلياس، فراس. (2019). *الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ*، مركز الجزيرة للدراسات، https://studies.aljazeera.net/en/node/4505.

الأنباري، أحمد. (2016). العلاقات الإيرانية الخليجية وتطوراتها بعد عام 2011، *مجلة دراسات دولية*، العدد 66، ص 192-193.

إبراهيم، هديل ومقلد، إسماعيل ومحمد، علاء. (2021). القوة الناعمة الإيرانية: مصادرها وأساليب إستخدامها، *المجلة العلمية – كلية التجارة*، جامعة اسيوط، العدد 72، ص 315-317.

البكيري، نبيل. (2013). *التمدد الإيراني في اليمن: علاقة إيران بجيرانها العرب ما بين التوتر والخصومة*، صحيفة الشرق الأوسط.

تقرير البنك الدولي. (2021). https://data.albankaldawli.org/country/iran-islamic-rep.

الجديد، العربي. (2022). *انتعاش التجارة الرمادية بين الإمارات وإيران رغم الحظر الأميركي*، 7-1-2022، https://cutt.us/9y6T7

الجزيرة. (2020). *أمير قطر: نقدر دور إيران خلال الحصار وفتحها أجواءها وموانئها لنا*، 12-1-2020، https://cutt.us/eTeS8

الجزيرة. (2022). *إيران تبدأ تخصيب اليورانيوم بنسبة 60% في أحد مواقعها النووية*، 22-11-2022، https://cutt.us/I1t2E

حافظ، أشرف. (2020). رؤية تحليلية لأساليب وسياسات التدخل الإيراني وانعكاساته على المنطقة العربية، *مجلة البحوث المالية والتجارية*، المجلد 21، العدد الثاني، ص 449-450.

حسن، عمر كامل. (2015). *المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية*، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 32-35 و56-57.

الحيدري، نبيل. (2017). *إيران من الداخل*، دار العرب للنشر والتوزيع، بيروت، ص 67-68.

الدسوقي، أيمن ومنصور، علا. (2022). التحوط الإستراتيجي في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ص 188-201.

الدوسري، فهد. (2017). *دور التحالف العربي في الحد من التمدد الإيراني في اليمن*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإستراتيجية، قسم الدراسات الدولية والإقليمية، https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/65018

روسيا اليوم. (2022). *بالأرقام .. التبادل التجاري بين إيران وسلطنة عمان يسجل رقما قياسيا*، 14-4-2022، https://cutt.us/DBrqC

بن زيدان، شريفة والأمين، طيبي. (2019). الأبعاد الإستراتيجية للصواريخ الباليستية الإيرانية، *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، جامعة الوادي، المجلد 10، العدد 2، ص 10-12.

سجدبور، كريم. (2008). *في فهم الإمام الخامنئي رؤية قائد الثورة الاسلامية الإيرانية*، مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، ص 17-18.

آل السعد، عائشة. (2018). *محددات السياسة الخارجية الإيرانية وأبعادها تجاه دول الخليج في سياق مناقشات النووي الإيراني*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص108.

سويلم، حسام. (2006). *الملف النووي الإيراني وصراع الصواريخ قضايا شائكة وسيناريوهات عسكرية*، القاهره، مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات

السياسية والاستراتيجية، العدد 66، ص8.
السيد، رضوان. (2015). *العرب والإيرانيون والعلاقات العربية –الإيرانية في الوقت الحاضر*، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط2، ص 131-159.
الشمري، منصور بن زويد بن لافي؛ النعمان، أمير عبدالله مشرف. (2012). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإستراتيجية، قسم الدراسات الدولية والإقليمية https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/53314.
الشمري، منصور. (2012). *رؤية استراتيجية للعلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الدراسات الاستراتيجية، https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/53314
العالم، أمل. (2015). العلاقات الحوثية-الإيرانية: حلف مصلحي بغطاء مذهبي، مركز الجزيرة للدراسات، 8-4-2015، https://studies.aljazeera.net/en/node/3865
عقيل، وصفي والدباس، خالد. (2018). الاختراق السياسي الإيراني لدول الجوار العربي دراسة حالة "العراق، البحرين، اليمن، *دراسات*، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 45، العدد 4. http://eservices.ju.edu.jo/HSS/Article/ViewArticle? volume=45&issue=4&articleId=12962.
علم الدين، حسام. (2022). 20 مليار دولار تبادل تجاري بين إيران ودول محيطة، القبس، 9-1، https://www.alqabas.com/article/5872918.
عميش، يوسف. (2019). الاحتلال اليراني للجزر الاماراتية الثلاثة، 2-7-2019، *الرأي*، https://alrai.com/article/10491682/ كتاب/الاحتلال-الإيراني-للجزر-الإماراتية-الثلاث-
الغامدي، مسفر بن صالح. (2018). النفوذ الإيراني في حوض البحرالأحمر أهداف ومعوقات البقاء في إقليم حيوي، *مجلة الدراسات الإيرانية*، العدد 1، الرياض، ص 217.
غرايبة، فوزي وآخرون. (2010). *أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية*، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الخامسة، ص 30-31.
قرم، جورج. (2010). *تاريخ الشرق الأوسط من الأزمنة القديمة إلى اليوم*، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، ط2، ص 92.
القزلان، أنس بن صالح عبدالله. (2015). *تحليل إستراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية*، أطروحة (ماجستير)--جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإستراتيجية، قسم الدراسات الإستراتيجية،. https://repository.nauss.edu.sa/ handle/123456789/62684.
محمد، فيان. (2014). الممرات المائية وأمن الطاقة العالمي مضيق هرمز أنموذجا، *مجلة الاداب*، العدد 108، ص 522- 530.
مطر، علاء محمد العبد. (2004). *ايدلوجية الثورة الإيرانية وأثرها على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج 1979-2003*، (رساله ماجستير) القاهره: كليه الإقتصاد والعلوم السياسيه.
موقع Sasa Post. (2018). *الجامعات الإيرانية في الدول العربية.. باب خفي آخر لنفوذ إيران؟*، 2018/7/11، وقت الزياره 2023/1/27، على الرابط: https:// www.sasapost.com/ Iranian-university-in-gulf-the-secret-tool-to-have-power
Article I. الميادين نت. (2023). *حققت نموًا سريعًا.. إيران تكشف عن حجم صادراتها إلى السعودية*، 8-1- 2023، https://cutt.us/hkheo
Article II. **ميدل ايست نيوز. (2022).** *إيران وقطر تتفقان على رفع التبادل التجاري لـ3 مليارات دولار*، 20-10-2022،.https://cutt.us/OWrGn
النور، محمد. (2022). السياسات الإعلامية الإيرانية تجاه قضايا العالم العربي – دراسة نقدية تحليلية، موقع الإعلام العربي والمجتمع، https://cutt.us/a97Om.
وكالة إيران برس الدولية للأنباء. (2022). *التبادل التجاري بين إيران وقطر يبلغ 114 مليون دولار*، 21-11-2022، https://cutt.us/jFOBW
ولبر، دونالد. (1958). *غيران ماضيها وحاضرها*، ترجمة: محمد عبدالمنعم حسنين، دار مصر للطباعة، ط1، ص 68-90.

REFERENCES

Ali, Saleem. (2016). "The Iranian Nuclear Program and Its Impact on the Countries of the Gulf Cooperation Council" Al-Mo*stansiriyah Journal for Arab and International Studies, 13* **(**55), 74-9.

Bani Salameh, M. (2021). Dam Wars: Are Ethiopia, Turkey and Iran Leading to Water Armageddon? *Middle East Policy*. 28(1), 147-157.

Bani Salameh, M. (2023). Bahrain's Vision in the New Gulf Order. *Middle East Policy*. 30(1), 1-12.

Global Fire Power (2023). Iran Military Strength. Retrieved from https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=iran

Nye, Joseph. (2004). *Soft Power: The Means to Success in World Politics*, Public Affairs™, USA, 5-14.

Stockholm International Peace Research Institute. (2022). *World Military Expenditure Passes $2 Trillion for First Time*, 25-4-2022. Retrieved from https://www.sipri.org/media/press-release/2022/world-military-expenditure-passes-2-trillion-first-time.